وصمة وفاء

بقلم الاستاذ جعفر حسين

قد يعز الدمع في مآقي الرجال في اشد ساعات المحن والمكاره وقد تجف محاجرهم من العبرات في كثير من الدواعي والانفعالات ولكن سرعان ما يهون على العين ان تذيل كرائم الدموع المصونة . وسرعان ماتفيض العين بغزار الدموع السخينة . ساعة ينعى الرجل بصديق وفي من اصدقائه المخلصين . اوساعة يفقد الرجل عزيزاً كريماً من اعزائه المحبين فتجود العين ساعتئذ جود الكريم بما كانت تضن به ذن الشحيح من بنات العيون المصونات

وهكذ كانت عيون الاقرباء والاصدقاء على السواء حين نمى اليهم نبأ وفاة المرحوم الاستاذ يوسف رجيب فقد بكت عليه ماشاءت ان تبكي وذرفت عليه من غوالي الدموع ماشاءت ان تذرف لانه الصديق الذي يبكى على فقده العزيز الذي يفجع بموته .

اجل يابا بيان لقد كنت القريب الذي يحنو على اقربائه وذوي رحمه . وكنت الصديق الذي يرعى حقوق الصداقة حق رعايتها . وكنت فوق هذا وذاك الرجل الوطني الصادق الوطنية الذي لم تلن له قناة ولم يغمز له جانب .

وكنت الرجل الاديب اللامع في خلبات الادب الذي شارك في نهضة الادب الحديثة في العراق .

وكنت الرجل الكاتب اللامعي في ميادين الصحافة الحرة الذي عالج كثيراً من قضايا الاصلاح في هذه البلاد .

وكنت الرجل الابي الشهم المهذب الذي عرك الحياة وخبرها وبلى حلوها ومرها ولم تخدعه مباهجها ولم يجر وراء السراب .

واخيراً كنت الرجل الذى يفخر بك صحبك ومحبوك ويعتز بك عارفو فضلك وادبك .

فيا للخسارة ويا للفجيعة ويا للمصاب الاليم بك يايوسف لقد آلمنا والله فراقك واوجع قلوبنا مصابك فليت يد الحمام أخطئت فيك برماها . وليت الاقدار ارجأتك الى حين . ولكن ماذا تنفع ليت وقد سبق السيف المذل ، واذا جاء اجلهم لايستأخرون ساعة ولايستقدمون ، فانا لله وانا اليه راجعون

لئن كانت الامجاد تبنى على قواعد ثابتة محكمة الاساس من الخدمات المجيدة والاعمال الخالدة التي توحى بها المواهب والعبقريات الفذة . فقد بنيت يايوسف مجدك على دعائم قوية لاتنهار من السجايا الانسانية الكريمه والشمائل العربية الاصيلة والمواهب الفطرية الممتازة .

فهنيئاً لك بهذا المجد . وهنيئاً لك به حياً وميتاً يابا بيان .

نم يايوسف في مثواك الأخير - الذي لابد منه لكل حي - هادىء البال مطمئن النفس قرير العين بما خلفت . ورائك بدار الدنيا من المآثر والحسنات والذكريات الطيبات فانها لاتمحى من قلوب اصدقائك ولاينساها قريب ولابعيد ممن عرفك وعرف فيك الفضل والنبل وعزمات الرجال

فرحمك الله يايوسف ايها الصديق الوفي بل ايها الاخ العزيز وطيب ثراك وغفر لك .

فسلام عليك وانت الرجل الصديق الوفي . وسلام عليك وانت الرجل الاديب الفاضل . وسلام عليك وانت الرجل الوطني الغيور . وسلام عليك يوم مت . وسلام عليك يوم تبعث حيا

النجف — جعفر حسين

خيارة العطروز

اتفق ان الشاعر الظريف الشيخ عبود الطريحي كان مفلساً فدخل الى السوق ايام تموز فابتاع لعياله كمية من (الخيار العطروز) وحمله بيده الى عياله فصادفه في الطريق رجل من اصدقائه فسأله ماذا تحمل ؟ فاجابه ببيتين ارتجالا وهما .

قلبي غليل من هوى تموز ... من حره قد جف ماء الكوز
في السوق رقي ولكن مفلس ... بردته بخيارة العطروز